ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

DOI:10.52840





مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة - جامعة الحديدة

(المجلد التاسع) (العدد الثاني - يونيو٢٠٢٢م)

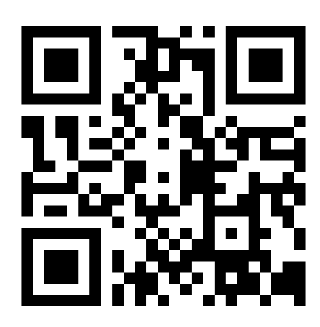
www.abhath-ye.com





مجلة علمية محكمة ربع سنوية

ISSN-L: 2617-3158
P-ISSN: 2710-107X
E-ISSN: 2710-0324
www.abhath-ye.com



المجلد التاسع - العدد الثاني (يونيو٢٠٢٢م)

أبحـــــاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة

متخصصة في نشر الأبحاث المحكمة في مجال العلوم الإنسانية، التي لم يسبق نشرها.

ما ينشر في المجلة يعبر عن آراء الباحثين، ولا يعبر عن رأي المجلة أو هيئة التحرير

رقم الإيداع بدار الكتب في صنعاء ٢٠١/٢٠١٤م

توجه المراسلات باسم سكرتير التحرير عبر إيميل المجلة أو عبر العنوان البريدي:
الجمهورية اليمنية – جامعة الحديدة – كلية التربية – مجلة أبحـــــاث
ص.ب (٣١١٤)
الموقع الإلكتروني: www.abhath-ye.com
البريد الإلكتروني: info@abhath-ye.com

الدعم الفني التقني: أ.د. سالم الوصابي

تمت الطباعة بواسطة/ الحكيمي للطباعة والنشر
الحديدة - شارع فلسطين
تلفون: ‎+٩٦٧ ٧٧٧٤٧٩٥٩٦









Humanindex

قاعدة معلومات العلوم الإنسانية


















Ref. No. 2020J01
DOI: 10.18576/2020J346
اتحاد الجامعات العربية
جامعة الحديدة
HODEIDAH UNIVERSITY
شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate
مجلة: مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah
أ.د. محمود عبد العاطي
مدير معامل التأثير العربي


شهادة رقم (2021-500)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث
ISSN: 2617-3158
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام 2020 وقدرة 1.32
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي


شهادة رقم (٢٠٢١-٠٢٦)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث- كلية التربية بجامعة الحديدة(اليمن)
ISSN: 2710-107X
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢،٢١
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي



الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX

السيد الأستاذ الدكتور/ رئيس تحرير:

مجلة أبحاث - جامعة الحديدة

تهانينا! لقد تم اختيار **مجلة أبحاث - جامعة الحديدة**، (ترقيم دولى 2710-107X) لإدراجها ضمن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية.

وسوف يقوم موفر البيانات الخاص بالكشاف بالاتصال بكم لمتابعة ما يخص الحصول على أعداد المجلة لتحميلها في صيغة XML، والتي يتم استضافتها عبر منصة كلاريفيت ™Clarivate's Web of Science . وبمجرد استكمال تجهيز الملفات وتحميل الأعداد، سيصبح المحتوى جاهزاً للعرض.

ولمزيد من التفاصيل عن عملية اختيار المجلات لإدراجها فى الكشاف، وللمزيد عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية، فيما يلى بعض الروابط الهامة:

عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:

http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html

دليل كلاريفيت للكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:

https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#

معلومات عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية على منصة شبكة العلوم:

https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/

لمزيد من الاستفسارات، يمكنكم التواصل مع:

arcival@ekb.eg

تحياتى

الأستاذ الدكتور/ شريف كامل شاهين

رئيس لجنة التقييم بالكشاف العربى للاستشهادات المرجعية

Arab Citation & Impact Factor معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Online Database قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arcif Analytics

معرفة e-MAREFA

التاريخ : ٢٠٢١/٩/٢٨
الرقم: L21/784 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة أبحاث المحترم
جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن
تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق **التقرير السنوي السادس للمجلات للعام ٢٠٢١**.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "**ارسيف Arcif**" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن(٥١٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "ارسيف Arcif" في تقرير عام ٢٠٢١ .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة أبحاث** الصادرة عن **جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن** **قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (٣٢) **معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:
http://e-marefa.net/arcif/criteria/

وكان معامل "**ارسيف Arcif** " لمجلتكم لسنة ٢٠٢١ (**لم نرصد أية استشهادات**)، و صنفت في تخصصها ضمن الفئة (الرابعة Q4).

ونأمل حصول مجلتكم على معامل تأثير متقدم في تقرير عام ٢٠٢٢. وبإمكانكم الإعلان عن نجاحكم في الحصول على معايير اعتماد معامل "**ارسيف Arcif**" العالمية سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل **أرسيف Arcif** الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " ارسيف "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسيف Arcif"






+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7


info@e-marefa.net
www.e-marefa.net


Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

قواعد النشر

- أن يكون البحث في مجال العلوم الإنسانية.
- ألا يكون البحث منشورا أو مقدما للنشر في مجلة أخرى.
- أن يمثل إضافة علمية.
- أن يتبع الباحث آليات وأساليب البحث العلمي المعتبرة.
- الجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
- أن يقدم الباحث سيرته الذاتية.
- يقدم الباحث تعهدًا بعدم تقديم البحث للنشر في أي جهة أخرى.
- يقدم الباحث نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (**Word**) يرسل عبر البريد الإلكتروني للمجلة: **info@abhath-ye.com** مدون عليه: **عنوان البحث، واسم الباحث (أو الباحثين)، مع توضيح الرتبة العلمية، والوظيفة الحالية، والتلفون، والبريد الإلكتروني، باللغتين العربية والإنجليزية.**
- يقدم الباحث مستخلصا باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (٢٠٠) كلمة يتضمن: **(موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأبرز النتائج والتوصيات، وكلمات مفتاحية لا تزيد عن خمس كلمات).**
- كتابة المصادر والمراجع باللغة العربية، وبالحروف اللاتينية (رومنة المصادر والمراجع).
- يستخدم **خط** (**Lotus Linotype**) للكتابة باللغة العربية، بحجم (١٤) للمتن، وبحجم (١١) للحواشي، **وخط** (**Times New Roman**) للكتابة باللغة الإنجليزية بحجم (١٢)، **مع كتابة العناوين بخط غامق**، وأن يكون الخط في الجداول (إن وجدت) بحجم (١٠).
- يكتب عنوان البحث مع بيانات الباحث يكتب بخط: (**SKR HEAD1**).
- تكتب الحواشي أسفل كل صفحة مرقمة ترقيما مستمرا.
- **تخطيط الصفحة**: **الورق**: (**العرض**: سم١٧)، (**الارتفاع**: ٢٥سم)، **الهوامش**: ٢ سم من جميع الجهات ما عدا الهامش الأيمن ٥ , ٢ سم، **هامش التوثيق**: صفر.
- **التباعد بين الأسطر**: (مفرد)، ويمكن تحميل قالب المجلة من الموقع: **abhath-ye.com**
- **رسوم النشر**: (٢٠ , ٠٠٠) ريالا يمنيا للباحثين اليمنيين من داخل اليمن.
- أن لا يتجاوز البحث (٣٠) صفحة، وما زاد عن ذلك تُدفع رسوم إضافية (١٠٠٠) ريال يمني عن كل صفحة.
- يحصل الباحث من خارج اليمن على نسخة إلكترونية من المجلة ومن مستلة بحثه المنشور.
- الباحث مسؤول عن صحة النتائج والبيانات والاستنتاجات الواردة في البحث ودقتها.
- **التبادل والإهداءات**: توجه الطلبات باسم سكرتير التحرير.

محتويات العدد

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

فإنه لمن دواعي السرور أن نقدم للباحثين هذا الإصدار المتمثل في [المجلد التاسع] (العدد الثاني) من مجلة أبحاث، وقد حوى هذا الإصدار اثني عشر بحثا في العلوم الإنسانية لباحثين وباحثات من جامعات يمنية وعربية.

ويأتي موعد هذا الإصدار متزامنا مع تحديث موقع المجلة الإلكتروني، وظهوره بحلته الجديدة، مواكبة لتطلعات ومتطلبات زوار الموقع.

إن انتظام مجلة أبحاث للسنة التاسعة على التوالي دون توقف مدعاة للفخر والاعتزاز بكوادرنا التي تعمل ليل نهار من أجل استمراريتها، مستمدين العون من الله تعالى ثم من دعم وتشجيع قيادة الجامعة ممثلة برئيسها **الأستاذ الدكتور/ محمد الأهدل**، الذي لا يتردد في دعم كل ما فيه تجويد وتحسين أداء المجلة.

ومن هنا يطيب لنا في هيئة تحرير المجلة أن نختم هذه الكلمة بتوجيه كلمة شكر وتقدير لجميع الباحثين من الجامعات اليمنية والعربية الذين أسهموا في رفد المجلة بأبحاثهم القيمة، والشكر موصول للمحكّمين الذي أثروا تلك البحوث بملحوظاتهم العلمية القيمة.

رئيس هيئة التحرير

أ.د. يوسف العجيلي

الدلالات الدعوية لربط أركان الإسلام بالآيات الكونية
دراسة تحليلية دعوية

د. حسن بن يحيى ظافر الشهري

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية بكلية العلوم والدراسات الإنسانية بالدوادمي

جامعة شقراء – المملكة العربية السعودية

hasn5024@gmail.com

تاريخ تسلم البحث: ٢/ ٢/ ٢٠٢٢م **تاريخ قبول البحث:** ١٦/ ٢/ ٢٠٢٢م

Doi: 10.52840/1965-009-002-010

الملخص:

يعرض هذا البحث موضوع: الدلالات الدعوية لربط أركان الإسلام بالآيات الكونية، ويهدف إلى التعرف على مفهوم الدلالات الدعوية والآيات الكونية، وإبراز أهمية ربط أركان الإسلام بالآيات الكونية والحكمة من ذلك، وقد عمد الباحث إلى عرض الدلالات الدعوية لربط أركان الإسلام بالآيات الكونية من خلال المنهجين: الاستقرائي والاستنباطي، وقد تكون البحث من مقدمة وستة مباحث وخاتمة: المبحث الأول: مفهوم الآيات الكونية وأنواعها وضوابطها والحكمة من ربط أركان الإسلام بها، والمبحث الثاني: الدلالات الدعوية لربط الشهادتين بالآيات الكونية، والمبحث الثالث: الدلالات الدعوية لربط الصلاة بالآيات الكونية، والمبحث الرابع: الدلالات الدعوية لربط الزكاة بالآيات الكونية، والمبحث الخامس: الدلالات الدعوية لربط الصيام بالآيات الكونية، والمبحث السادس: الدلالات الدعوية لربط الحج بالآيات الكونية، وقد توصل البحث إلى نتائج منها: دلالة الآيات الكونية على ثبات الدين وصدق النبوة، وتبين أن الآيات الكونية منها ما هو وسائل للدعوة إلى الله تعالى، ومنها ما هو ميداناً للدعوة، كما تجلت في البحث الحكمة من ربط أركان الإسلام بالآيات الكونية وأهمية ذلك في الدعوة إلى الله.

والباحث يوصي بتوظيف الآيات الكونية في مجال الدعوة إلى الله ولفت نظر المدعو لذلك بالتأمل الدقيق والتدبر العميق، ويقترح إعداد دراسات تجريبية لـما أشارت إليه الآيات القرآنية والنصوص النبوية في الآيات الكونية.

الكلمات المفتاحية: الدلالات، الآيات، الدعوة، الإسلام، الكونية.

Advocacy implications for linking the pillars of Islam to the cosmic verses

Advocacy Analytical Study

Dr. Hassan bin Yahya Dhafer Al-Shehri

Associate Professor, Department of Islamic Studies

Faculty of Science and Human Studies in Dawadmi-Shaqra University - Saudi Arabia

hasn5024@gmail.com

Date of Receiving the Research: 2/2/2022 **Research Acceptance Date:** 16/2/2022

Doi: 10.52840/1965-009-002-010

Abstract:

This research presents the topic: Advocacy indications to link the pillars of Islam to the cosmic verses, and it aims to identify the concept of advocacy connotations and cosmic verses, and to highlight the importance of linking the pillars of Islam to the cosmic verses and the wisdom of that. Inductive and deductive, and the research may consist of an introduction, six chapters and a conclusion: The first topic: the concept of cosmic verses, their types and controls, and the wisdom of linking the pillars of Islam to them, and the second topic: missionary indications to link faith with cosmic verses, and the third topic: missionary indications to link prayer with cosmic verses, and the fourth topic: The advocacy implications of linking zakat with the cosmic verses, and the fifth topic: the advocacy implications of linking fasting with the cosmic verses, and the sixth topic: the advocacy implications of linking Hajj with the cosmic verses. To call to God Almighty, including what is a field for the call, as the wisdom of linking the pillars of Islam to the cosmic verses and the importance of that was demonstrated in the research In calling to God.

The researcher recommends employing the universal verses in the field of calling to God and drawing the attention of the one who is invited to that with careful contemplation and deep contemplation.

Keywords: semantics, verses, da'wah, Islam, universality.

المقدمة:

«إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله»(١).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾(٢).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾(٣).

أما بعد:

إن المتأمل في آيات الله الكونية يجد أنها تدل دلالة واضحة على الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له وتبين وجوب عبادته وحده دون سواه قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾(٤)، وقد ربط الله سبحانه وتعالى أركان الإسلام ببعض الآيات الكونية ولم يخلق ذلك باطلاً ولكن لحكم عظيمة وغايات جليلة وأمر بالتفكر في ذلك، بقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾(٥)، ومثله قوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾(٦)، وسيعرض الباحث بيان الدلالات الدعوية لربط اركان الإسلام بالآيات الكونية، ويتبلور البحث في المحاور الآتية:

---

(١) صحيح مسلم، لمسلم بن حجاج النيسابوري، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ح(٨٦٨)/٢/ ٥٩٣، بدون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

(٢) سورة آل عمران الآية (١٠٢).

(٣) سورة النساء الآية (١).

(٤) سورة البقرة الآية (١٦٤).

(٥) سورة آل عمران الآيات (١٩١-١٩٠).

(٦) سورة الإسراء الآية (٧٨).

المحور الأول: مفهوم الآيات الكونية وأنواعها وضوابطها والحكمة من ربط أركان الإسلام بها.

المحور الثاني: ربط ركن الشهادتين بالآيات الكونية

المحور الثالث: ربط ركن الصلاة بالآيات الكونية.

المحور الرابع: ربط ركن الزكاة بالآيات الكونية.

المحور الخامس: ربط ركن الصيام بالآيات الكونية.

المحور السادس: ربط ركن الحج بالآيات الكونية.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في النقاط التالية:

١- عناية القرآن الكريم والسنة النبوية بذكر الآيات الكونية والاستدلال بها على إقامة أركان الإسلام.

٢- كثرة الآيات القرآنية والنصوص النبوية في موضوع ارتباط أركان الإسلام بالآيات الكونية.

٣- تنوع الآيات الكونية المرتبطة بأركان الإسلام.

٤- أهمية توظيف الآيات الكونية في مجال الدعوة إلى الله تعالى وترسيخ الإيمان.

٥- جدوى استعمال الآيات الكونية المحسوسة في اقناع المدعوين.

٦- ضرورة عرض البراهين الكونية الدالة على عظم الخالق في تحقيق الإيمان وتطبيق أركان الإسلام.

٧- أهمية استنباط الدروس الدعوية المستفادة من الآيات الدالة على ارتباط أركان الإسلام بالآيات الكونية وتجليتها لعرضها على المدعوين وإقناع الناس بذلك.

أهداف البحث.

١/ بيان مفهوم الآيات الكونية وأنواعها وضوابطها والحكمة منها.

٢/ عرض الأدلة الشرعية على ارتباط أركان الإسلام بالآيات الكونية.

٣/ استنباط الدلالات الدعوية المستفادة من ارتباط أركان الإسلام بالآيات الكونية.

تساؤلات البحث:

١- ما مفهوم الآيات الكونية وما أنواعها وما ضوابطها وما الحكمة منها؟

٢- ما الدلالات الدعوية لربط الشهادتين بالآيات الكونية؟

٣- ما الدلالات الدعوية لربط الصلاة بالآيات الكونية؟

٤- ما الدلالات الدعوية لربط الزكاة بالآيات الكونية؟

٥- ما الدلالات الدعوية لربط الصيام بالآيات الكونية؟

٦- ما الدلالات الدعوية لربط الحج بالآيات الكونية؟

أسباب اختيار الموضوع:

١- كثرة الآيات القرآنية والنصوص النبوية في موضوع ارتباط أركان الإسلام بالآيات الكونية.

٢- تنوع الآيات الكونية المرتبطة بأركان الإسلام.

٣- الحاجة إلى لفت الانتباه إلى التفكر في ارتباط أركان الإسلام بالآيات الكونية لمعرفة عظمة الخالق.

٤- ضرورة بيان أهمية أركان الإسلام وثباتها ما دامت السماوات والأرض والليل والنهار.

٥- لم أجد من تناول الموضوع بهذه الصفة في مجال الدعوة سوى رسالة بعنوان: آيات التخويف الكونية وأثرها في الدعوة إلى الله تعالى، وقد اقتصر الباحث على آيات التخويف وتختلف عن هذا البحث.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث عن دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع لم أجد من بحثه من هذا الجانب وإنما كان تناوله في بعض المؤلفات من جوانب فقهية أو تفسير موضوعي أو بيان عقيدة ضمن موضوعات متعددة ولم أجد من خصه بدراسة علمية دعوية متخصصة، ومن الدراسات القريبة لهذا البحث ما يلي:

١- رسالة ماجستير بعنوان: آيات التخويف الكونية وأثرها في الدعوة إلى الله، مقدمة من جمعان بن عبد الله بن سرور الغامدي، في قسم الدعوة والاحتساب في المعهد العالي للدعوة الإسلامية، عام ١٤٠٧، والرسالة مقتصرة على آيات التخويف وهذا البحث سيتناول آيات ارتباط أركان الإسلام بالآيات الكونية واستنباط الدروس الدعوية منها.

٢-رسالة دكتوراه بعنوان: منهج القرآن الكريم في عرض الظواهر الكونية، مقدمة من ليلى بنت صالح بن علي الزامل في قسم الدراسات الإسلامية، بكلية التربية للبنات بجدة عام ١٤٢٠هـ.

وقد تطرقت الباحثة إلى أسلوب القرآن في عرض الظواهر الكونية، وخصائص هذه الظواهر في القرآن وخضوعها وعبوديتها لله، وأهداف منهج القرآن في عرضها ودلالة ذلك على الربوبية والملك لله والحكمة، وعلى البعث، ولم تتطرق الباحثة إلى المجال الدعوي وما يتعلق بارتباط أركان الإسلام بالآيات الكونية.

٣-بحث تكميلي بعنوان: الفلك وعلاقته بالعقيدة في الكتاب والسنة، مقدم من عبد الله بن محمد بن سعيد الأنصاري، في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عام١٤١١هـ.

وقد تحدث الباحث عن علم الفلك وموضوعه ونموه خلال تاريخ الحضارات، وما يتعلق بذلك من اعتقادات فاسدة، ولم يذكر الآيات الكونية إلا ما يتعلق بالفلك والنجوم، ولم يتطرق لما يتعلق بمجال الدعوة وارتباط أركان الإسلام بالآيات الكونية.

٤-رسالة ماجستير بعنوان: الأحاديث النبوية التي أُستدل بها على الإعجاز العلمي في الإنسان، والأرض، والفلك، -جمع وتخريج ودراسة-، مقدمة من أحمد بن حسن بن أحمد الحارثي في قسم فقه السنة ومصادرها بكلية الحديث والدراسات الإسلامية، بالجامعة الإسلامية

بالمدينة النبوية، عام ١٤١٣هـ، وهي تتعلق بالجوانب الحديثية وليس لها علاقة مباشرة بموضوع البحث.

٦ –بحث محكم بعنوان: الدلالات العقدية للماء في القرآن الكريم، إعداد: د. محمد بن عبد الله السحيم منشور في مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء العدد (٩٨)، ولم يتناول في بحثه إلا الماء في مجال العقيدة، وهو يختلف عن هذا البحث.

٧–رسالة ماجستير بعنوان: الآيات الكونية –دراسة عقدية–مقدمة من عبد المجيد الوعلان في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض١٤٣٢هـ، تناول الباحث الجانب العقدي وتطرق إلى ما يتعلق بأركان الإسلام في جزء يسير ولم يذكر ما يتعلق بالدلالات الدعوية.

الإضافة العلمية للبحث: يأمل الباحث أن يعرض الدلالات الدعوية لربط أركان الإسلام بالآيات الكونية من خلال الآيات القرآنية والنصوص النبوية، ويستنبط الدروس الدعوية منها ويجلي ذلك للقارئ أملاً في تحقيق الإيمان وبيان أهمية أركان الإسلام.

نوع البحث ومناهجه: نظراً لكون البحث تأصيلي نظري، فإن المناهج التي يرى الباحث أنها تناسبه.

١–المنهج الاستقرائي: وهو: «ما يقوم على الاكتفاء ببعض جزئيات المسألة، وإجراء الدراسة عليها، بالتتبع لما يعرض لها، والاستعانة بالملاحظة في هذه الجزئيات المختارة، وذلك لإصدار أحكام عامة تشمل جميع جزئيات المسألة التي لم تدخل تحت الدراسة»(٧).

وهذا المنهج يتناسب مع الدراسات الأصولية، وهو أحد المناهج المستخدمة في العلوم الشرعية، فهو يساعد في الوصول إلى بعض القواعد أو الأصول المنهجية أو الفنية المهنية لإنجاز بعض الأعمال، وعلى ذلك فاستخدام الباحث له يكون باستقراء وتتبع ما ورد في ربط أركان الإسلام بالآيات الكونية، فهو ذا أهمية خاصة في اكتشاف العوامل الخفية، أي: السنن الكونية التي أوجدها الخالق وتتحكم في الأشياء الظاهرة (٨).

---

(٧) البحث العلمي، د. عبد العزيز الربيعة، مكتبة الملك فهد، الرياض،١/ ١٧٨–١٧٩، ط١، ١٤١٨هـ.

(٨) انظر: قواعد أساسية في البحث العلمي، د. سعيد إسماعيل صيني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٧٩، ط١، ١٤١٥هـ.

٢-المنهج الاستنباطي: هذا المنهج يستخدم في الدراسات الشرعية والقانونية، وفي غيرها «مثل بعض الدراسات المتصلة بالأساليب الدعوية الإقناعية أو الأساليب الأدبية وأساليب التعبير اللغوية وغيرها»[٩]، وهو المنهج الذي: «ينطلق من الحقائق العامة أو القواعد العامة المتفق عليها ذات القوة التشريعية للوصول إلى المسائل الواقعية الفرعية التي تستمد حلولها من تلك الحقائق العامة»[١٠].

(٩) قواعد أساسية في البحث العلمي، د. سعيد إسماعيل ٧٣.

(١٠) قواعد أساسية في البحث العلمي، د. سعيد إسماعيل ٧١.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

المبحث الأول: مفهوم الآيات الكونية وأنواعها وضوابطها والحكمة من ربط أركان الإسلام بها

أولاً: المراد بالآيات الكونية.

الآيات جمع آية، والآية: العلامة، والإمارة والجماعة، والجمع آيات وآيُو آيايٌ، والآية: من التنزيل ومن آيات القرآن العزيز، وسميت بذلك لأنها علامة لانقطاع كلام من كلام ويفضي منها إلى غيرها، وقيل سميت بذلك لأنها جماعة من الحروف، وآيات الله عجائبه[11]، والآية كذلك العبرة والعبر، كما قال تعالى:﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾[12] أي: أمور وعبر مختلفة.

وتطلق الآية على المعجزة [13]، قال تعالى:﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[14].

والآية في القرآن الكريم تطلق على معنيين:

الأول: إطلاق الآية على الشرعية الدينية، كآيات القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى:﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [15].

الثاني: إطلاق الآية على الآية الكونية القدرية[16] قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[17]، وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ

---

(١١) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١،١٢/ ١٨٧، ١٤٢٠هـ.

(١٢) سورة يوسف الآية (٧).

(١٣) انظر: لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط١،١/ ١٨٥، ١٤١٠هـ.

(١٤) سورة المؤمنون الآية (٥٠).

(١٥) سورة البقرة الآية (٢٥٢).

(١٦) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للعلامة محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، بدون رقم طبعة، ٣/ ٢٢٣، ١٤١٥هـ وانظر: مجموع الفتاوى: ١١/ ٣٢٢ - ٣٢٣.

(١٧) سورة آل عمران الآية (١٩٠).

ISSN-L: 2617-3158　P-ISSN: 2710-107X　E-ISSN: 2710-0324

تَعۡبُدُونَ ﴾[١٨]، وقال تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾[١٩]، وفي الآية دلالة على ذلك ونص عليه في آخرها.

يتبين لنا مما سبق أن المراد بالآيات الكونية: أنها المنسوبة إلى الكون الذي هو الخلق الذي كونه الله تعالى فكان، وذلك السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما من سائر المخلوقات[٢٠]، فكل المخلوقات ذواتها، وصفاتها، وأحوالها من الآيات الكونية[٢١]،قال تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾[٢٢]، وقال تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةًۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[٢٣]، وهذه الآيات الكونية هي مناط الاستدلال العقلي على وجود الإله[٢٤]، وعلى أن خالقها هو الرب المعبود وحده[٢٥]، وعلى ما له من حكمة، ورحمة، وقدرة[٢٦].

(١٨) سورة فصلت الآية (٣٧).

(١٩) سورة آل عمران الآية (٤٩).

(٢٠) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير لأبي بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١: ١/ ١٤١.

(٢١) تفسير القرآن الكريم، سورة البقرة للشيخ: محمد بن صالح بن عثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١: ٢/ ٣٦٠.

(٢٢) سورة فصلت الآية (٣٧).

(٢٣) سورة الروم الآية (٢١).

(٢٤) انظر: النبوات لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. عبد العزيز الطويان، دار أضواء السلف، الرياض، ط١، ٢/ ٧٧٧، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

(٢٥) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٧/ ٣٣٩، بدون ذكر رقم الطبعة، ١٤١٥هـ.

(٢٦) انظر: تفسير القرآن الكريم، سورة البقرة لابن عثيمين: ٢/ ٣٦٠.

ثانياً: أنواع الآيات الكونية.

تنقسم الآيات الكونية إلى أنواع حسب الاعتبارات التالية:

أولاً: باعتبار الظهور والاختفاء المتكرر:

أ- الآيات الظاهرة دائماً التي لا تختفي كالسموات والأرض، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾(٢٧).

ب- الآيات التي تظهر تارة وتختفي تارة وتتنوع في أوقاتها:

١ – آيات يومية: مثل طلوع الشمس والقمر والليل والنهار قال تعالى:﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾(٢٨).

٢ – آيات موسمية أو فصلية: كتغير الأجواء والفصول الأربعة ونزول المطر.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾(٢٩).

وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾(٣٠)

٣ – آيات ليس لها وقت منتظم يعرفه الناس دون استدلال ونظر: كالخسوف والكسوف والزلازل،

(٢٧) سورة الرعد الآيات (٤-٢).

(٢٨) سورة يس الآيات (٤٠-٣٧).

(٢٩) سورة النور الآية (٤٣).

(٣٠) سورة النحل الآية(٨١).

قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾(31).

ثانياً: باعتبار المكان:

أ-الآيات العلوية كالسموات السبع وما فيها وما فوقها. قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾(32)، «يخبر تعالى عن كمال قدرته وعظيم سلطانه أنه الذي بقدرته رفع السماوات، أي: خلقهن مرتفعات عن الأرض ارتفاعاً لا ينال ولا يدرك مداه، وقوله تعالى: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ أي: أساطين، جمع عماد أو عمود، وقوله تعالى: ﴿تَرَوْنَهَا﴾إما استئناف للاستشهاد برؤيتهم السماوات كذلك، أو صفة لـ (عمد) جيء بها إبهاماً؛ لأن لها عمداً غير مرئية، وإليه ذهب كثير من السلف، ورجح ابن كثير الأول، وأنها لا عمد لها، قال: وهذا هو اللائق بالسياق والظاهر»(33)، «هي مرفوعة بغير عمد كما ترونها، هذا هو الأكمل في القدرة»(34)، قال تعالى: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا﴾(35).

ب-الآيات السفلية كالأرض وما عليها وما تحتها: قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا ۖ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾(36)، مد الأرض «أي: خلقها للعباد، ووسعها وبارك فيها ومهدها للعباد، وأودع فيها من مصالحهم ما أودع، وجعل فيها رواسي أي:

---

(31) سورة سبأ الآية (9).

(32) سورة الرعد الآية(2).

(33) محاسن التأويل، لمحمد القاسمي، تعليق: فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة،1/ 255، ط1، 1376هـ.

(34) تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق سامي سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع،4/ 429، ط2، 1420هـ.

(35) سورة النازعات الآيتان (28-27).

(36) سورة الرعد الآيتان (4-3).

جبالاً عظاماً، لئلا تميد بالخلق، فإنه لولا الجبال لمادت بأهلها، لأنها على تيار ماء، لا ثبوت لها ولا استقرار إلا بالجبال الرواسي، التي جعلها الله أوتادا لها، وجعل فيها أنهاراً تسقي الآدميين وبهائمهم وحروثهم، فأخرج بها من الأشجار والزروع والثمار خيراً كثيراً ولهذا قال:ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين أي: صنفين مما يحتاج إليه العباد، يغشي الليل النهار فتظلم الآفاق فيسكن كل حيوان إلى مأواه ويستريحون من التعب والنصب في النهار، ثم إذا قضوا مأربهم من النوم غشي النهار الليل فإذا هم مصبحون منتشرون في مصالحهم وأعمالهم في النهار»[٣٧].

ثالثاً: باعتبار الدلالة والاستدلال لها: من حيث الدلالة تنقسم إلى نوعين:

أ- نوع يوضح الحكمة الإلهية في إيجاد الخلق وإنشاء الحوادث، ومن أمثلة ذلك ما يلي: قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾[٣٨]، «أي: ربنا الذي خلق جميع المخلوقات، وأعطى كل مخلوق خلقه اللائق به، الدال على حسن صنعه من خلقه، من كبر الجسم وصغره وتوسطه، وجميع صفاته، ثم هدى كل مخلوق إلى ما خلقه له، وهذه الهداية العامة المشاهدة في جميع المخلوقات فكل مخلوق، تجده يسعى لما خلق له من المنافع، وفي دفع المضار عنه،حتى إن الله تعالى أعطى الحيوان البهيم من العقل، ما يتمكن به على ذلك»[٣٩]، وقوله عز وجل: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[٤٠]، قال القرطبي-يرحمه الله-: «تبيين لوجه الحكمة في زيادة القمر ونقصانه، وهو زوال الاشكال في الآجال والمعاملات والايمان والحج والعدد والصوم والفطر ومدة الحمل والإيجارات والاكرية، إلى غير ذلك من مصالح العباد. ونظيره قوله الحق: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةً لِّتَبۡتَغُواْ فَضۡلًا مِّن رَّبِّكُمۡ وَلِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ

---

(٣٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، تحقيق: د. عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة،١/ ٤١٢، ط١، ١٤٢٠هـ.

(٣٨) سورة طه الآية (٥٠).

(٣٩) تفسير السعدي ١/ ٥٠٦.

(٤٠) سورة البقرة الآية(١٨٩).

فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴾(٤١)، وقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٤٢)، وإحصاء الأهلة أيسر من إحصاء الأيام»(٤٣).

ب-نوع يتحدث عن المخلوقات ويصف نظام إيجادها وأحوالها وما فيها من النعم والدلالة ما ورد في قوله تعالى:﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾(٤٤) ، وما ورد في قوله عز وجل: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴾(٤٥)، وكما في قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾(٤٦)، «أي: في هذه الأشياء دلالات بينة على وحدانية الله تعالى»(٤٧).

ومن حيث التعرف عليها تنقسم إلى أربعة أنواع:

أ-الآيات الحسية: وهي ما يعرف بالحس ولا يحتاج إلى نظر واستدلال قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾(٤٨).

---

(٤١) سورة الإسراء الآية (١٢).

(٤٢) سورة يونس الآية (٥).

(٤٣) الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية،٢/ ٣٤٢، ١٤٢٣هـ.

(٤٤) سورة آل عمران الآية (١٩٠).

(٤٥) سورة الطلاق الآية (١٢).

(٤٦) سورة البقرة (١٦٤).

(٤٧) تفسير ابن كثير١/ ٤٧٥.

(٤٨) سورة الملك الآيتان (٤-٣).

ب-الآيات المعنوية التي تعرف بالنص أو أثر وجودها الظاهر كالنوم والموت والحياة وغيرها، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾(٤٩)، وقال سبحانه: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾(٥٠).

ج-الآيات النظرية التي يحتاج في معرفتها إلى النظر والتأمل، قال تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾(٥١).

د-الآيات الغيبية التي لا تُعرف إلا بالنص ومنها: ما قال الله تعالى عنه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾(٥٢)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾(٥٣).

ثالثاً: الضوابط الشرعية المتعلقة بالآيات الكونية.

للتعامل مع الآيات الكونية ضوابط شرعية يجب الالتزام بها، منها:

١ - الإيمان بجميع ما جاء في القرآن والسنة عن الآيات الكونية مما شهدناه أو غاب عنا، وسواء في ذلك ما عقلناه، وما جهلناه ولم نطلع على حقيقة معناه مما صح به النقل(٥٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «إن علم الدين طلباً وخبراً لا ينال إلا من جهة الرسول ﷺ، وأما العلم بالكونيات فأسبابه متعددة، وما اختص به الرسل وورثتهم أفضل مما شاركهم فيه بقية الناس»(٥٥).

---

(٤٩) سورة الروم الآيتان (٢٤-٢٣).

(٥٠) سورة الملك الآية (٢).

(٥١) سورة يونس الآية (١٠١).

(٥٢) سورة الحج الآية (١٨).

(٥٣) سورة النبأ الآيات (٢٠-١٧).

(٥٤) انظر: لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، لموفق الدين بن قدامة المقدسي ، تحقيق أشرف عبدالمقصود، شرح الشيخ محمد بن صالح العثيمين، مكتبة طيبة، الرياض، ط٢، ١٤١٢هـ.

٢ – إن الله هو المتفرد بالخلق، والمتصرف في الكون، وقد بين الله ذلك أتم البيان، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾(٥٦) وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾(٥٧)، وقال سبحانه: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾(٥٨).

٣ – إن هذه الآيات الكونية لا تخرج عن قضاء الله وقدره ولا عن مشيئته وإرادته، قال تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾(٥٩).

٤ – إن كل ما ورد في النصوص الشرعية من الآيات الكونية فهو لبيان كمال قدرة الله وحكمته(٦٠).

٥ – إنه ليس في النصوص الصحيحة ما ينافي العلم الكوني الصحيح، ولا ما يناهض ما أثبته البرهان الساطع، وقام عليه الدليل القاطع(٦١).

٦– إن من الآيات الكونية ما لا يمكن العلم به إلا عن طريق النصوص الشرعية الثابتة، ولا مجال للاجتهاد فيه؛ لأن الله قد استأثر بعلم ذلك، كطلوع الشمس من مغربها آخر الزمان، وأهوال يوم القيامة وغيرها مما استأثر الله بعلمه قال عز وجل: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا

=

(٥٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، لأحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة،١١/ ٣٢٧ بدون ذكر رقم الطبعة، ١٤١٦هـ.

(٥٦) سورة الأنعام الآية (٧٣).

(٥٧) سورة الحج الآية (٧٣).

(٥٨) سورة البقرة الآية (١١٧).

(٥٩) سورة الأعلى الآيتان (٣-١).

(٦٠) انظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٥١٧.

(٦١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية، تحقيق: علي الألمعي وعبدالعزيز العسكر وحمدان الحمدان، دار الفضيلة، الرياض، ط١: ٢/ ٥٣٨، والصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم، تحقيق: علي الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، ط٣: ٣/ ٨٢٩.

يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾[٦٢].

٧- منها ما يدرك بالحس والمشاهدة، وهذه لا تحتاج إلى دليل شرعي، مثل أن الشمس مضيئة وذات حرارة[٦٣]، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾[٦٤].

٨-ومنها ما يدرك بالنظر والاستدلال، كمعرفة وقت الكسوف والخسوف[٦٥].

٧- عدم الخوض في الأمور الغيبية والوقوف مع النصوص الشرعية[٦٦].

كما قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴾[٦٧].

وقال تعالى: ﴿ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ﴾[٦٨].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ وَيَوۡمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُۚ قَوۡلُهُ ٱلۡحَقُّۚ وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾[٦٩].

---

(٦٢) سورة الأنعام الآية (٥٩).

(٦٣) انظر: شرح السنة للبغوي، تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت:١٢/ ١٨٣، ط٢، والأجزاء الكونية بين النقل والعقل١٠.

(٦٤) سورة يونس الآية (٥).

(٦٥) انظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية، تحقيق: محمد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض ط٢: ١/ ١٧٨.

(٦٦) الإتقان في علوم القرآن: ٤/ ١٩٠.

(٦٧) سورة النمل الآية (٦٥).

(٦٨) سورة الكهف الآية (٥١).

(٦٩) سورة الأنعام الآية (٧٣).

٨ – إن ما سكتت عنه النصوص الشرعية من ظنيات العلم – أي الكوني –، فلا شيء يمنعنا أن نسلم به، حتى يجيء من العلم – أي: الكوني –ما يناقضه[٧٠].

٩ – إن هذه الآيات الكونية لحدوثها أسباب حسية ومعنوية، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ۝٢٠ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۝٢١ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ۝٢٢ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾[٧١]

١٠ – ما أوتيه الإنسان من علم الآيات الكونية فإنه محدود بما أراده الله تعالى لتقوم الحجة على خلقه بما يظهره لهم من الآيات البينات التي تدل على عظمة هذا الكون وعظمة خالقه[٧٢]، قال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٧٣]

وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ۝٧ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ﴾[٧٤].

١١ – التثبت من حقائق العلم وعدم إقحامها في غير موضعها في القرآن والسنة، والواجب عند تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم أو السنة بالعلم الحديث، أن لا تخالف هذه التفاسير العلمية النصوص الشرعية، ولا تفاسير السلف، مع مراعاة الشروط والضوابط العامة للتفسير[٧٥]، «وعلى هذا فالعلوم الكونية تبنى على أصلين، إما نص شرعي تؤخذ منه الدلالة

---

(٧٠) انظر: الصواعق المرسلة: ٣/ ٧٩٨، ٨٣٠.

(٧١) سورة الحجر الآيات (٢٣-٢٠).

(٧٢) انظر: تفسير القرطبي: ١٤/ ٢٩، الأجزاء الكونية بين النقل والعقل: ٢٠.

(٧٣) سورة الإسراء (٨٥).

(٧٤) سورة الروم الآيتان (٨-٧).

(٧٥) انظر: الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين لسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت،٤/ ١٨٥-١٨٨ ، ١٤١٨هـ .والإعجاز العلمي في القرآن لسامي أحمد الموصلي، دار النفائس، بيروت، ط١، ٤٠.

بصريح لفظ أو مفهوم، وإما محسوس تدركه الحواس البشرية وتصدقه النصوص الشرعية لأنها لا تخالفه في منطوق ولا مفهوم»[٧٦].

«فمرجع القبول لكل العلوم القديمة والحديثة التي تتعلق بالآيات الكونية قائم على إحدى قاعدتين، إما النقل الصحيح أو العقل الصريح، إذ لا تخالف بينهما»[٧٧].

رابعاً: الحكمة من ربط أركان الإسلام بالآيات الكونية

ورد في القرآن الكريم ما يزيد على ألف آية تتحدث عن معالم هذا الكون، وتذكر مفرداته من السماوات والأرض، والشمس والقمر، والكواكب والنجوم، والجبال والبحار والأنهار، والمطر والرعد والبرق[٧٨] منها على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾[٧٩]، قال ابن القيم -رحمه الله- في بيان الحكمة من هذه الآيات الكونية: «ولهذا يستدل سبحانه في كتابه بالحوادث تارة، وباختلافها تارة، إذ هذا وهذا يستلزم ربوبيته وقدرته واختياره، ووقوع كل الكائنات على وفق مشيئته، فتنوع أفعاله ومفعولاته من أعظم الأدلة على ربوبيته وحكمته وعلمه... ثم قال: والمقصود أن تنويع المخلوقات واختلافها من لوازم الحكمة والربوبية والملك، وهو أيضاً من موجبات الحمد، فله الحمد على ذلك كله أكمل حمد وأتمه أيضاً»[٨٠]، وقد بين الله -عز وجل- لبعض الآيات الكونية حِكماً خاصة بها بالإضافة إلى الحِكم السابقة من كمال قدرة الله والدلالة على الربوبية والألوهية والبعث، ومن ذلك الحِكمة

---

(٧٦) الآيات الكونية دراسة عقدية، لعبد الرحمن العجلان، ١/ ٤٠.

(٧٧) الآيات الكونية، لعبد المجيد الوعلان، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض، ١/ ٤٠، ١٤٣٢هـ.

(٧٨) انظر: عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم لمحمد السيد راضي جبريل، ضمن بحوث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢١: ٨١.

(٧٩) سورة البقرة الآية (١٦٤).

(٨٠) طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن قيم الجوزية، تحقيق: عمر بن محمود، دار ابن القيم، الدمام، ٢١٤-٢١٥، ط٢، ١٤١٤هـ.

من خلق الأرض والجبال والنجوم، قال تعالى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝١٥ وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ۝١٦﴾[٨١]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾[٨٢]، قال ابن كثير-رحمه الله-: «أن كل ما ورد في النصوص الشرعية من الآيات الكونية فهو لبيان كمال قدرة الله وحكمته»[٨٣]، وقال ابن سعدي -رحمه الله-: « والحاصل أنه كلما تدبر العاقل في هذه المخلوقات، وتغلغل فكره في بدائع الكائنات، علم أنها خلقت للحق وبالحق، وأنها صحائف آيات، وكتب براهين ودلالات على جميع ما أخبر به عن نفسه ووحدانيته، وما أخبرت به الرسل من اليوم الآخر، وأنها مدبرات مسخرات، ليس لها تدبير ولا استعصاء على مدبرها ومصرفها، فتعرف أن العالم العلوي والسفلي كلهم إليه مفتقرون، وإليه صامدون، وأنه الغني بالذات عن جميع المخلوقات، فلا إله إلا هو»[٨٤].

وقد ربط الله أركان الإسلام بالآيات الكونية ليدعو الناس إلى الإيمان بمن خلقها وإلى تصحيح المعتقد والاستدلال على الغيبيات منها والإجابة على أسئلة السائلين عنها-سواءً من المؤمنين أو المعاندين-ويدعوهم إلى الالتزام بمواعيد أداء أركان الإسلام ووجوب القيام بأداء الفرائض في مواقيتها ومواعيدها وأماكنها على الوجه المشروع دون تعلق بتلك المخلوقات أو الاعتقاد فيها أو صرف شيء من العبادة لها، كما أن في ذلك حماية للأحكام والعبادات من الاندثار والتحريف والتبديل والغلو والتفريط.

---

(٨١) سورة النحل الآيتان (١٦-١٥).

(٨٢) سورة الملك الآية (٥).

(٨٣) انظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٥١٧.

(٨٤) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن لعبد الرحمن بن سعدي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ط١: ٣٢.

المبحث الثاني: الدلالات الدعوية لربط الشهادتين بالآيات الكونية

المطلب الأول: نماذج من الأدلة على ربط الشهادتين بالآيات الكونية

لقد انكر الكفار ركن الشهادتين وكذبوا بما جاء من الآيات التنزيلية التي تدعو إلى الإيمان بها فلفت القرآن الكريم أنظارهم إلى الآيات الكونية ليستدلوا بها ويتبين لهم أنه الحق قال تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾(٨٥)، وقد ربط سبحانه شهادة أن لا إله إلا الله بعدد من الآيات الكونية التي تدل على أنه هو الإله الواحد الأحد الفرد الصمد الحي القيوم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾(٨٦)، وقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(٨٧)، وقد دلل -عزو جل- على أنه الإله الواحد المستحق للعبادة بذكر بعض الآيات الكونية بقوله سبحانه: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴾(٨٨)، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴾(٨٩)، وقوله سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾(٩٠)، وقال عز وجل: ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾(٩١)، وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ

---

(٨٥) سورة فصلت الآية (٥٣).

(٨٦) سورة البقرة الآية (٢٥٥).

(٨٧) سورة آل عمران الآية (٦).

(٨٨) سورة النساء الآية (٨٧).

(٨٩) سورة طه الآية (٩٨).

(٩٠) سورة فاطر الآية (٣).

(٩١) سورة الزمر الآية (٦).

خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾(٩٢)، وقال سبحانه: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(٩٣)، وقال تعالى: ﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾(٩٤)، وقال سبحانه: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾(٩٥)، وقال عزوجل: ﴿رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ﴾(٩٦)، كما ربط سبحانه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ببعض الآيات الكونية بقوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾(٩٧)، وربط-عزوجل-شهادة أن محمداً رسول اللهﷺ ببعض الآيات الكونية التي تدل دلالة قاطعة على صدق نبوتهﷺوكمال رسالته، ومنها انشقاق القمر عندما طلب الكفار ذلك، قال تعالى:﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ﴾(٩٨)، روى عبدالله بن مسعودڤ قال: «انشق القمر على عهد رسول اللهﷺ شقتين، فقال النبيﷺ:(اشهدوا)» (٩٩)، قال الخطابي-رحمه الله-: «انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الأنبياء

(٩٢) سورة غافر الآية (٦٢).

(٩٣) سورة غافر الآيتان (٦٥-٦٤).

(٩٤) سورة الدخان الآيتان (٨-٧).

(٩٥) سورة الحشر الآيات (٢٤-٢١).

(٩٦) سورة المزمل الآية (٩).

(٩٧) سورة الأعراف الآية (١٥٨).

(٩٨) سورة القمر الآيتان (٢-١).

(٩٩) صحيح البخاري كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: سؤال المشركين أن يريهم النبيﷺ آية فأراهم انشقاق القمر، ح(٣٦٣٦) (٤ / ٢٥١).

وذلك أنه ظهر في ملكوت السماء خارجاً من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يطمع في الوصول إليه بحيلة فلذلك صار البرهان به»(١٠٠) قال شيخ الإسلام ابن تيميه- رحمه الله-: « وكان يأتيهم بالآيات الدالة على نبوتهﷺ، ومعجزاته تزيد على ألف معجزة مثل انشقاق القمر وغيره من الآيات »(١٠١).

المطلب الثاني: الدلالات الدعوية المستفادة من ربط الشهادتين بالآيات الكونية

١- دلت الآيات الكونية على الدعوة إلى تثبيت العقيدة ووحدانية الله تعالى.

٢- دلت الآيات الكونية على الدعوة إلى اقناع منكري الألوهية وذلك بالاستدلال عليها بالآيات الكونية.

٣- دلت الآيات الكونية على الدعوة إلى بيان إقرار الكفار بتوحيد الربوبية كما في قوله تعالى: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٨٤ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٨٥ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٨٦ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۝٨٧ قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٨٨ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ﴾(١٠٢).

٤- دلت الآيات الكونية على الدعوة إلى كشف أسرار عناد المعاندين.

٥- دلت الآيات الكونية على الدعوة إلى بيان تفرد الله تعالى بالألوهية.

٦- دلت الآيات الكونية على الدعوة إلى ضرورة الاستدلال بالآيات الكونية على تحقيق الإيمان بالله ورسوله ﷺ.

٧- دلت الآيات الكونية على الدعوة إلى اثبات عبودية جميع المخلوقات لله وحده لا شريك له.

٨- دلت الآيات الكونية على صدق الرسولﷺ في أقواله وأفعاله ووجوب الشهادة بأنه عبدالله ورسوله المؤيد بالمعجزات.

---

(١٠٠) فتح الباري، لابن حجر (٧/ ١٨٥).

(١٠١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق : د.علي حسن ناصر وآخرون، دار العاصمة ،الرياض، ١/ ٣٩٩، ط١، ١٤١٤هـ.

(١٠٢) سورة المؤمنون الآيات (٨٩-٨٤)

٩- في الاستدلال بالآيات الكونية على صدق نبوة محمدﷺ والشهادة بأنه رسول الله تثبيت له، فقد روت عائشة -رضي الله عنها- قالت للنبيﷺ: « هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قالﷺ: (لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل-عليه السلام- فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. فناداني ملك الجبال فسلم عليَّ ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربي إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت، إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين فقال النبيﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً) [١٠٣].

فدل ذلك على استعمال ملك الجبال الآيات الكونية لإهلاك من لم يقر بالشهادتين.

المبحث الثالث: الدلالات الدعوية لربط الصلاة بالآيات الكونية

المطلب الأول: نماذج من الأدلة على ربط الصلاة بالآيات الكونية

قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾[١٠٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَإِنَّهُۥ لَلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾[١٠٥]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾[١٠٦]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمۡنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾[١٠٧]،

---

(١٠٣)صحيح البخاري كتاب: بدء الخلق، باب : إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء: آمين فوافقت إحداهم الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ح(٣٢٣١)، ١/ ١٥٥٣.

(١٠٤) سورة هود الآية (١١٤).

(١٠٥) سورة البقرة الآية (١٤٩).

(١٠٦) سورة التوبة الآية (١٨).

(١٠٧) سورة البقرة الآية (١٢٥).

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

وقوله تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴾(١٠٨)، وقوله تعالى: ﴿ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾(١٠٩)، وقوله تعالى: ﴿ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ﴾(١١٠)، وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾(١١١)، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾(١١٢)، وقوله تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴾(١١٣)، وقال ﷺ : (أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة)(١١٤).

المطلب الثاني: الدلالات الدعوية المستفادة من ربط الصلاة بالآيات الكونية

ربط الله مواعيد إقامة الصلاة بآيات كونية؛ لحكم كثيرة وفوائد عظيمة دعت إليها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ودلت عليها الآيات الكونية كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ

---

(١٠٨) سورة إبراهيم الآية (٣٧).

(١٠٩) سورة النور الآية (٣٧).

(١١٠) سورة العنكبوت الآية (٤٥).

(١١١) سورة الجمعة الآية (١٠).

(١١٢) سورة البقرة الآية (١٢٥).

(١١٣) سورة الإسراء الآية (٧٨).

(١١٤) صحيح البخاري كتاب التيمم، باب قول الله تعالى [فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه]، ح ٣٣٥، ١/ ١٦٧.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾(١١٥)، قال الشيخ السعدي -رحمه الله-:

«يأمر تعالى بإقامة الصلاة كاملة طرفي النهار، أي: أوله وآخره، ويدخل في هذا، صلاة الفجر، وصلاتا الظهر والعصر، وزلفا من الليل: ويدخل في ذلك، صلاة المغرب والعشاء، ويتناول ذلك قيام الليل، فإنها مما تزلف العبد، وتقربه إلى الله تعالى....» (١١٦)، ثم قال: «وفي هذا ترغيب عظيم، للزوم الصبر، بتشويق النفس الضعيفة إلى ثواب الله، كلما ونت وفترت»(١١٧)، ويستفاد من الآيات الدالة على ربط ركن الصلاة بالآيات الكونية أمور منها:

١-علامة ثابتة على وقت الصلاة في كل مكان وزمان.

٢-تدل على شرف وقت الصلاة وأهمية وفضل تأديتها فيه.

٣-منع الاختلاف في تحديد أوقات الصلاة، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾(١١٨).

٤- تدل على ثبات شريعة الصلاة وبقائها وحمايتها من التحريف.

٥-تدل على صدق النبيﷺحيث قال ﷺ:(أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل....)(١١٩).

٦-تدل على تحقق إيمان المؤمن كما قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾(١٢٠).

---

(١١٥) سورة هود الآية (١١٤).

(١١٦) تفسير السعدي ١ / ٣٩١.

(١١٧) تفسير السعدي ١/ ٣٩١.

(١١٨) سورة النساء الآية (١٠٣).

(١١٩) صحيح البخاري كتاب التيمم، باب قول الله تعالى [فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه]، ح ٣٣٥، ١/ ١٦٧.

(١٢٠) سورة التوبة الآية (١٨).

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

٧-تحدد المحك لدى المؤمنين عندما تتزاحم مع المحاب الدنيوية كما في قولة تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾(١٢١).

٨-الربط يكون فيه تحديد وجهة المسلمين الثابتة وتُكون رابطاً حسياً مشتركاً بين المسلمين في جميع أقطار المعمورة كما في قوله تعالى: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾(١٢٢).

٩-قطع حجة من يطعن في هذا الدين كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(١٢٣).

١٠-تسلية للمؤمنين وتمام لنعمة الله عليهم وارشاد وهداية إلى الطريق الصحيح والصراط المستقيم. كما في قوله تعالى:﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(١٢٤).

١١- من دلالات ربط الآيات الكونية بركن الصلاة إكرام الرسل وتخليد دعوتهم-عليهم السلام- وصدقها كما في قوله تعالى:﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾(١٢٥)، وما جاء في حديث النبيﷺ (وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً)(١٢٦).

١٢-الآيات الكونية من أهم وسائل الدعوة إلى الله تعالى.

١٣-من الآيات الكونية ما يُعد ميداناً من أهم ميادين الدعوة كالمساجد والحرمين وبيت المقدس وغيرها.

---

(١٢١) سورة النور الآية (٣٧).

(١٢٢) سورة إبراهيم الآية (٣٧).

(١٢٣) سورة البقرة الآية (١٥٠).

(١٢٤) سورة البقرة الآية (١٥٠).

(١٢٥) سورة البقرة الآية (١٢٥).

(١٢٦) صحيح البخاري، كتاب التيمم، باب قول الله تعالى [فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه]، ح ٣٣٥، ١/ ١٦٧.

١٤- في ربط ركن الصلاة بالآيات الكونية تحقيق للتوحيد واثبات له ودعوة إلى نبذ الشرك والبعد عنه وإخلاص العبادة لله تعالى كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۝١٨ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۝١٩ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا﴾[١٢٧].

المبحث الرابع: الدلالات الدعوية لربط الزكاة بالآيات الكونية

المطلب الأول: نماذج من الأدلة على ربط الزكاة بالآيات الكونية

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[١٢٨]، وقال تعالى: ﴿قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾[١٢٩]، وقال تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[١٣٠]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾[١٣١]، وقال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾[١٣٢]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[١٣٣]، قال الشيخ السعدي-يرحمه الله-:«كأن يمنع منها الزكاة أو النفقات الواجبة للزوجات، أو الأقارب، أو النفقة في سبيل الله إذا وجبت»[١٣٤]، وفي اشتراط الحول للزكاة والنصاب وملك المالك ربط لها بالآيات الكونية فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: انتهيت إلى النبيﷺ قال: (والذي نفسي بيده، أو والذي لا إله غيره-أو كما حلف- ما من رجل

---

(١٢٧) سورة الجن الآيات (٢٠-١٨).
(١٢٨) سورة الحج الآية (٤١).
(١٢٩) سورة الأعراف الآية (١٥٦).
(١٣٠) سورة التوبة الآية(١١).
(١٣١) سورة التوبة(١٨).
(١٣٢) سورة النور الآية(٣٧).
(١٣٣) سورة التوبة الآية(٣٤).
(١٣٤) تفسير السعدي١/ ٣٣٥.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

تكون له إبل، أو بقر، أو غنم لا يؤدي حقها إلا أتي بها يوم القيامة أعظم ما تكون وأسمنه تطؤه بأخفافها وتنطحه بقرونها كلما جازت أخراها ردت عليه أولاها حتى يقضى بين الناس) (١٣٥).

المطلب الثاني: الدلالات الدعوية المستفادة من ربط الزكاة بالآيات الكونية

١-التمكين في الأرض أحد وسائل الدعوة إلى إخراج الزكاة وربط هذا الركن به في غاية الأهمية؛ لأنه نعمة عظيمة تشتمل على الأمن والإيمان والاستقرار ورغد العيش ووفرة الأرزاق، فهو من أهم وسائل الدعوة إلى الله تعالى فقد مكث النبيﷺ ثلاث عشرة سنة في مكة المكرمة يبحث عمن يحميه ويمكنه في الأرض؛ ليدعو إلى الله تعالى؛ ولكون التمكين في الأرض سبباً في كثرة الخير والمال فهو أحد معطيات الدعوة إلى إخراج الزكاة.

٢-في ربط ركن الزكاة بالآيات الكونية ترغيب وترهيب ودعوة إلى تقوى الله تعالى، قال عزوجل: ﴿ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ﴾(١٣٦).

٣-ركن الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة وهو مرتبط بالأموال فما دامت الأموال موجودة وهي من الآيات الكونية فالدعوة إلى إخراج الزكاة متحتمة والإيمان بوجوب الزكاة واجب وجحودها ردة وخروج عن دين الإسلام، وقد قاتل أبو بكر الصديق رضي الله عنه الذين امتنعوا عن أداء الزكاة وفرقوا بينها وبين الصلاة، فمن أهداف الدعوة إلى الله تعالى إخراج الزكاة وتطهير الأموال والأنفس كما قال تعالى:﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(١٣٧).

٤-كلما ورد ذكر الصلاة في القرآن الكريم ورد معه ذكر الزكاة وفي ذلك دلالات دعوية منها أن الدعوة إلى إقام الصلاة مستلزم الدعوة إلى إخراج الزكاة.

٥-من الدلالات الدعوية لإخراج الزكاة أن المال أحد وسائل الدعوة إلى الله تعالى حيث إن أحد مصارفها المؤلفة قلوبهم، «والمؤلف قلبه: هو السيد المطاع في قومه، ممن يرجى إسلامه، أو

(١٣٥) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب زكاة البقر، ح ١٤٦٠ (٢/ ١٤٨).

(١٣٦) سورة الأعراف الآية (١٥٦).

(١٣٧) سورة التوبة الآية (١٠٣).

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

يخشى شره أو يرجى بعطيته قوة إيمانه، أو إسلام نظيره، أو جبايتها ممن لا يعطيها، فيعطى ما يحصل به التأليف والمصلحة»(١٣٨)، وتحديد مصارف الزكاة فيه ربط ركن الزكاة بمستحقيها وتلك الأصناف قد لا ينتهي وجودها إلا بنهاية الجنس البشري.

٦-ربط الزكاة بالمال والبيع والشراء محك اختبار لقوة الإيمان بالله تعالى ودلالة على تمايز المؤمنين في ذلك، حيث مدح الله تعالى المؤمنين الذين لا يشغلهم حب الدنيا عن أداء الزكاة بقوله عز وجل: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾(١٣٩).

٧-الزكاة إحدى أهم موضوعات الدعوة التي يجب العناية بها والدعوة إلى إخراجها وهي في المرتبة الثانية من موضوعات الدعوة كما ورد في قولهﷺلمعاذ بن جبلرضي الله عنه عندما أرسله إلى اليمن يدعو أهلها:(إنك تأتي قوماً أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله، فإن هم أطاعوا فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)(١٤٠).

٨-في مشروعية الزكاة وربطها بالآيات الكونية وسيلة للداعية وبرهان للمدعو لقبول الدعوة.

المبحث الخامس: الدلالات الدعوية لربط الصيام بالآيات الكونية

المطلب الأول: نماذج من الأدلة على ربط الصيام بالآيات الكونية

قال تعالى:﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ﴾(١٤١) فربط سبحانه الصيام بآية الليل، وقوله عز وجل:﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ

---

(١٣٨) تفسير السعدي ١/ ٣٤١.

(١٣٩) سورة النور الآية (٣٧).

(١٤٠) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب زكاة البقر، ح ١٣٣١ (٢/ ١٤٨).

(١٤١) سورة البقرة الآية (١٨٧).

فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾(١٤٢)، فربط سبحانه الصيام بالشهر ليعرف العدد والزمان المطلوب صيامه.

وقوله سبحانه: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾(١٤٣)، ومن السنة النبوية قولهﷺ:(إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار من هاهنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم)(١٤٤)، فربطﷺ ركن الصيام بالمشرق والمغرب وغروب الشمس وشروقها وهذه الآيات الكونية ثابتة على انتظام مجراها وظاهرة في كل مكان وزمان. وقولهﷺ: (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غُبي عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين)(١٤٥).

وقولهﷺ :(إن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد)(١٤٦)، هذه النصوص وغيرها فيها دلالات دعوية يحسن بالدعاة إلى الله تعالى تجليتها للناس لتزيد إيمان المسلم وتستميل غير المسلم للدخول في الإسلام، وفي المطلب الآتي بيان شيء منها.

---

(١٤٢) سورة البقرة الآيات (١٨٥).

(١٤٣) سورة البقرة الآية (١٩٦).

(١٤٤) صحيح البخاري ـحسب ترقيم فتح الباري، كتاب الصوم، باب متي يحل فطر الصايم –ح١٩٥٤، (٣/ ٤٦).

(١٤٥) صحيح البخاري –حسب ترقيم فتح الباري – كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ: إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا. ح١٩٠٩، (٣/ ٣٤).

(١٤٦) صحيح البخاري –حسب ترقيم فتح الباري – كتاب الصوم، باب الريان للصائمين، ١٨٩٦، (٣/ ٣٢).

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

المطلب الثاني: الدلالات الدعوية المستفادة من ربط الصيام بالآيات الكونية

١-من الدلالات الدعوية لربط الصيام بآية الليل التيسير على المدعوين وذلك بجعل الصيام في وقت النهار لأن النهار في الغالب مجال للمعاش والانشغال بالعمل والعبادات كالصلاة، والليل مخصص للراحة والاستمتاع بالـملذات.

٢- انزال القرآن الكريم في شهر رمضان يدل على فضل هذا الشهر والدعوة إلى تعظيمه.

٣-يستفاد من ارتباط الصيام بالآيات الكونية في الحج حصول المجاورين على امتيازات شرعية تخصهم كما في قولهﷺ: (ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة)[١٤٧]، ويحسن بالداعية توظيف ذلك في مجال دعوته وبيان فضل مكة المكرمة وما يجب من تقدير تلك النعمة.

كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[١٤٨].

٤- ربط حلول إفطار الصائم بغروب الشمس واختفاء النهار فيه دلالة على الدعوة إلى المحافظة على أوقات العبادات وأهمية الالتزام بها.

٥-ربط بداية صيام رمضان برؤية الهلال فيه دلالة على تحديد وجوب الشروع في عبادة الصيام ودلالة على خصيصة الثبات والانتظام في صفات الإسلام.

٦-في ربط ركن الصيام بالآيات الكونية ترغيب للمدعو للدخول في الإسلام كما في قوله ﷺ: (إن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد)[١٤٩].

٧-في ربط الصيام بالآيات الكونية تفعيل أسلوب التشويق للمدعو، كتحديد باب الريان للصائمين.

---

(١٤٧) كتاب الحج، باب مهل أهل مكة للحج والعمرة. صحيح البخاري-حسب ترقيم فتح الباري ح ١٥٢٤- (٢/ ١٦٥).

(١٤٨) سورة البقرة الآية (١٩٦).

(١٤٩) صحيح البخاري -حسب ترقيم فتح الباري - كتاب الصوم، باب الريان للصائمين، ١٨٩٦، (٣/ ٣٢).

٨-في ربط الصيام بالآيات الكونية الغيبية دعوة للإيـمان بالغيب كما قالﷺ: (من قام ليلة القدرإيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام رمضان إيـماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه)(١٥٠).

٩- في ربط الصيام بالآيات الكونية الغيبية دلالة على تـمايز المؤمنين يوم القيامة، وتفعيل لأسلوب التنافس بين المؤمنين، كما قال تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾(١٥١).

المبحث السادس: الدلالات الدعوية لربط الحج بالآيات الكونية

المطلب الأول: نـماذج من الأدلة على ربط الحج بالآيات الكونية

قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾(١٥٢)، «من أجل أنهم كانوا يتقربون ببعض أفعال الحج والعمرة إلى أصنامهم ، فخصهما بالذكر لله تعالى حثاً على الإخلاص فيهما، ومجانبة ذلك الاعتقاد المحظور»(١٥٣).

وقوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(١٥٤)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا

---

(١٥٠) صحيح الإمام البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق د.مصطفى ديب البغا، كتاب الصيام، باب من صام رمضان إيماناً واحتساباً ونية، دار الشعب، القاهرة، حديث رقم(١٩٠١) ، ٣/ ٣٣، ط١، ١٤٠٧هـ.

(١٥١) سورة المطففين الآية (٢٦).

(١٥٢) سورة البقرة الآية (١٩٦).

(١٥٣) محاسن التأويل للقاسمي ١/ ٣٠.

(١٥٤) سورة البقرة الآيات (١٩٩-١٩٧).

جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾(١٥٥)، وقوله تعالى:﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ۝ فِيهِ ءَايَاتٌۢ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ ﴾(١٥٦)، وقوله تعالى:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾(١٥٧)، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِـۧمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَاهِـۧمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَاكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾(١٥٨)، وقال تعالى: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْيَ وَٱلْقَلَائِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾(١٥٩)، قال السعدي- رحمه الله-: «يجتمع فيه من كل فج عميق جميع أجناس المسلمين، فيتعارفون ويستعين بعضهم ببعض، ويتشاورون على المصالح العامة، وتنعقد بينهم الروابط في مصالحهم الدينية والدنيوية»(١٦٠)، وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ۝ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾(١٦١) وقال تعالى: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴾(١٦٢)، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: (إن النبي ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم هن لهن ولمن أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة، ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة)(١٦٣)،

(١٥٥) سورة البقرة الآية (١٥٨).

(١٥٦) سورة آل عمران الآيتان (٩٧-٩٦).

(١٥٧) سورة البقرة الآية (١٩٨).

(١٥٨) سورة البقرة الآية (١٢٥).

(١٥٩) سورة المائدة الآية (٩٧).

(١٦٠) تفسير السعدي - (١/ ٢٤٤)

(١٦١) سورة الحج الآيتان (٢٧-٢٦).

(١٦٢) سورة قريش الآية (٣).

(١٦٣) صحيح البخاري-حسب ترقيم فتح الباري، كتاب الحج، باب مهل أهل مكة للحج والعمرة، ح ١٥٢٤-(٢/ ١٦٥)

=

ولقد كانت جميع أعمال النبيﷺ في الحج مربوطة بآيات كونية منها: كالمشاعر المكانية والزمانية مثل: الحرم ومنى وعرفة ومزدلفة والجمرات، ويوم عرفة والمبيت بمزدلفة ويوم العيد وأيام التشريق وغيرها.

المطلب الثاني: الدلالات الدعوية المستفادة من ربط الحج بالآيات الكونية

١-قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾(١٦٤) دعوة إلى تنفيذ جميع أعمال الحج والعمرة المرتبطة بالآيات الكونية حسب مواقعها ومواضعها التي حددها الشرع دون تمسك بعادات مخالفة وزيادات لا أصل لها.

٢-كون أغلب مناسك الحج والعمرة فعلية قد يقع فيها التجاوز والنقص مع مرور الزمن، ويؤثر الجهل في ذلك فربطها بالآيات الكونية يجعلها لا تتبدل ولا تتغير مع مر العصور والأجيال وفي ذلك دلالة على ثبات الأحكام الشرعية كما أنها وسيلة لتسهيل الدعوة وبيانها للمدعو وثبات أصول الدعوة.

٣-أن الآيات الكونية التي ربط الله بها ركن الحج مصطفاه فالله يصطفي من خلقه ما يشاء حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾(١٦٥)، وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾(١٦٦).

٤-في ربط ركن الحج بالآيات الكونية دلالة على علم الله وقدرته ودعوة إلى الإيمان بذلك والتمسك بشرع الله كما أمر دون غلو ولا تفريط، حيث قال تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ

=

(١٦٣) سورة البقرة الآية (٩٦).

(١٦٣) سورة البقرة الآية (١٥٨).

(١٦٣) سورة المائدة الآية (٩٧).

(١٦٤) سورة البقرة الآية (٩٦).

(١٦٥) سورة البقرة الآية (١٥٨).

(١٦٦) سورة البقرة الآية (٢٠٣).

ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَٱلۡهَدۡيَ وَٱلۡقَلَٰٓئِدَۚ ذَٰلِكَ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾(١٦٧).

٥-أن المشاعر المقدسة -وهي: من الآيات الكونية-من أهم وسائل الدعوة وميادينها فقد انطلقت الدعوة الإسلامية من مكة المكرمة، فاستثمرﷺ مناسك الحج في نشر دعوته حيث إنه يرتبط كل نسك بمشعر.

فالطواف بالكعبة -والسعي بالصفاء والمروة- والمبيت بمنى- والرمي بالجمرات- والوقوف بعرفة وغير ذلك.

٦-يستفاد من ارتباط ركن الحج بالآيات الكونية دعوة الناس للمجيء إلى هذه المشاعر من كل مكان، كما في قولى تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴾(١٦٨)، ثم يعودون وينشرون الإسلام في بلادهم.

٧-في العصر الحاضر يسر الله تعالى التقنيات التي تنقل الصوت والصورة إلى أنحاء العالم فأصبحت الأماكن المقدسة والعبادات المشروعة فيها وسيلة دعوية عالـمية، جعلت كثيراً من الناس يدخلون في الإسلام.

٨-في ربط مناسك الحج والعمرة بالآيات الكونية دعوة للتعلم والتطبيق العملي للمناسك، وتسهيل الوصول إلى العلماء والدعاة في طلب العلم.

٩-في ربط مناسك الحج والعمرة بالآيات الكونية دعوة إلى توحيد صف المسلمين وكلمتهم.

---

(١٦٧) سورة المائدة الآية (٩٧).

(١٦٨) سورة الحج الآيتان (٢٧-٢٦).

الخاتمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه أحمده على ما من به عليّ من نعم عظيمة، ووفقني وأعانني على إتمام هذا البحث العلمي المتواضع الذي أسأل الله أن ينفع به وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وذخراً ليّ ولوالدي وجميع من علمني ولكل من أعانني على إتمامه يوم لا ينفع مال ولا بنون. أما بعد:

فقد خلص هذا البحث إلى النتائج والتوصيات والمقترحات التالية:

أبرز النتائج:

١-تبين أن الآيات الكونية من أهم الأدلة على عظيم قدرة الله تعالى.

٢-تجلى في البحث تعدد أنواع الآيات الكونية وأن لها ضوابط ينبغي الالتزام بها.

٣-تجلت في البحث الحكمة من ربط أركان الإسلام بالآيات الكونية وأهمية ذلك في الدعوة إلى الله.

٤-تبين أن الآيات الكونية منها ما هو وسائل للدعوة إلى الله تعالى ومنها ما هو ميداناً للدعوة.

٥-دلت الآيات الكونية على ثبات الدين وصدق النبوة .

٦-للآيات الكونية وظيفة عظمى في الدعوة إلى الله تعالى وحماية كثير من العبادات من التحريف.

أبرز التوصيات:

١-يحث الباحث على التأمل الدقيق والتدبر العميق في الآيات الكونية لـما لها من دلالات عظيمة.

٢-يوصي الباحث بتوظيف الآيات الكونية في مجال الدعوة إلى الله ولفت نظر المدعو لذلك.

٣-يوصي بالتركيز على بيان وظائف الآيات الكونية ودلالتها على عظيم قدرة الله تعالى.

أبرز المقترحات:

١-يقترح الباحث إعداد دراسات علمية تتناول الوظيفة الدعوية للآيات الكونية؛ لأن الموضوع كبير ومفيد جداً.

٢-تخصيص دروس ومحاضرات وندوات، وإقامة دورات ومؤتـمرات علمية تتناول توظيف الآيات الكونية في المجالات الدعوية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيد المرسلين وعلى آله وصحابته أجمعين.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١) الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، طبعة مجمع الملك فهد.

٢) الأجزاء الكونية بين النقل والعقل، لعبد العزيز بن خلف العبد الله، مكتبة دار البيان، دمشق، ط١، ١٣٨٩هـ.

٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، بدون ذكر رقم الطبعة، ١٤١٥هـ.

٤) الإعجاز العلمي في القرآن، لسامي أحمد الموصلي، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ .

٥) أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي تحقيق: محمد بن سعد آل سعود، جامعة أم القرى، مكة، ط١.

٦) الآيات الكونية في ضوء العلم الحديث، لمنصور محمد حسب النبي، دار المعارف، القاهرة.

٧) الآيات الكونية، لعبد المجيد بن محمد الوعلان، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض، ١٤٣٢هـ.

٨) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير لأبي بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط١.

٩) البحث العلمي، د. عبد العزيز الربيعة، مكتبة الملك فهد، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

١٠) البرهان في توجيه متشابه القرآن، تحقيق: أحمد عز الدين خلف الله، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط١.

١١) تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، وزارة الأوقاف الكويتية.

١٢) تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ.

١٣) تفسير القرآن الكريم، سورة البقرة للشيخ: محمد بن صالح بن عثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١.

١٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن سعدي، تحقيق: د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١ ،١٤٢٠هـ.

١٥) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن لعبد الرحمن بن سعدي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ط١.

١٦) جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٧) الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

١٨) حماية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري د. عبد الله الزايدي، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، العدد (٧٧).

١٩) درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط٢.

٢٠) درة التنزيل وغرة التأويل للإسكافي، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢١) شرح السنة للبغوي، تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٢٢) صحيح الإمام البخاري، لمحمد البخاري، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار الشعب، القاهرةأ ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٣) صحيح مسلم، لمسلم بن حجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون ذكر رقم الطبعة وتاريخها.

٢٤) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم، تحقيق: علي الدخيل الله، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢٥) طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط١

٢٦) عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم لمحمد السيد راضي جبريل، ضمن بحوث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢١هـ.
٢٧) القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروز آبادي، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٦هـ.
٢٨) قواعد أساسية في البحث العلمي، د. سعيد إسماعيل صيني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٢٩) القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن لعبد الرحمن بن سعدي، اعتنى به خالد السبت، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١.
٣٠) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
٣١) لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، لموفق الدين بن قدامة المقدسي، تحقيق أشرف عبدالمقصود، شرح الشيخ محمد العثيمين، مكتبة طيبة، الرياض، ط٢، ١٤١٢هـ.
٣٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، لأحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، بدون ذكر رقم الطبعة، ١٤١٦هـ.
٣٣) محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين القاسمي، تعليق، الشيخ فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٣٧٦هـ.
٣٤) المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر -تركيا-، ط٢، بدون ذكر تاريخ الطبعة.
٣٥) النبوات لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. عبد العزيز الطويان، دار أضواء السلف، الرياض، ط١.
٣٦) الجـــواب الصحيح لمن بدل دين المسيـح ، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: د. علي حسن ناصر وآخرون، دار العاصمة ،الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

Romanization of Resources

The Holy Qur'an.

1. Al'itqaan fi 'Oloum Al-Qur’an, by 'Abdul-Rahman bin Al-Kamal Jalal Al-Din Al-Suyouti, Edition of King Fahd Complex.
2. Al'ajza'a Alkawniyah bayna Annaql Wal'aql, by 'Abdul-'Aziz bin Khalaf Al-'Abdullah, Dar Al-Bayan Library, Damascus, 1st ed., 1389 AH.
3. Adhwa'a Al-Bayan fi 'Eedhaah Al-Qur’an Bil-Qur’an, by Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar Al-Shanqeeti, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, without mentioning the edition number, 1415 AH.
4. Al'i'jaaz Al'ilmi fi Al-Qur’an, by Sami Ahmed Al-Mawsili, Dar Al-Nafaa’es, Beirut, 1st ed., 1422 AH.
5. 'A'laam Al-Hadeeth fi Sharh Saheeh Al-Bukhari, by Abu Suleiman Hamad bin Muhammad Al-Khattaabi, Verifier: Muhammad bin Sa'd 'Aal Sa'ud, 'Umm Al-Qura University, Mecca, 1st Edition.
6. Al'aayaat Alkawniyah fi Dhaw'i Al'elm Alhadeeth, by Mansour Muhammad Hasab Al-Nabi, Dar Al Ma'aaref, Cairo.
7. Al'aayaat Alkawniyah, by 'Abdul-Majeed bin Muhammad Al-Wa'laan, Master Thesis, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, 1432 AH.
8. Aysar Attafaaseer Likalaam Al-'Alyi Al-Kabeer, by Abu Bakr Al-Jazaa'ery, Library of Sciences and Wisdoms, Medina, 1st ed.
9. Albahth Al'elmi, Dr. 'Abdul-Aziz Al-Rabee'ah, King Fahd Library, Riyadh, 1st ed., 1418 AH.
10. Alburhaan fi Tawjeeh Mutashaabih Al-Qur’an, Verifier: Ahmed 'Ezz Al-Din Khalaf Allah, Dar Al-Wafa’a, Al-Mansoura, Egypt, 1st ed.
11. Taaj Al'arous min Jawaahir Alqamous, by Muhammad bin Al-Zubaidi, Verifier: a group of verifiers, Kuwaiti Ministry of Endowments.
12. Tafseer Al-Qur’an Al'azheem, by Ismail bin 'Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Dimashqi, Verifier: Sami bin Muhammad Salamah, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2nd ed., 1420 AH.
13. Tafseer Al-Qur’an Alkareem, Surat Al-Baqarah: by Sheikh Muhammad bin Saleh bin 'Othaymeen, Dar Ibn Al-Jawzi, Dammam, 1st Edition.
14. Tayseer Al-Kareem Al-Rahman fi Tafseer Kalaam Al-Mannan, by 'Abdul-Rahman bin Sa'di, Verifier: Dr. 'Abdul-Rahman bin Mu'alla Al-Luwayhiq, Al-Resalah Foundation, 1st ed., 1420 AH.

15. Tayseer Al-Lateef Al-Mannan fi Khulaasat Tafseer Al-Qur'an, by 'Abdul-Rahman bin Sa'di, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Advocacy and Guidance, Kingdom of Saudi Arabia, 1st Edition.
16. Jami' Al-Bayan fi Ta'weel Al-Qur'an, by Muhammad bin Jareer Al-Tabari, Verifier: Ahmad Muhammad Shakir, Al-Resalah Foundation, 1st ed., 1420 AH.
17. Aljaame'u Li'ahkaam Al-Qur'an, by Muhammad bin Ahmed Al-Qurtubi, Verifier: Samir Al-Bukhari, The World of Books, Riyadh, Saudi Arabia, 1423 AH, 2003 AD.
18. Himaayar Almujtama' Almuslim min Al'inheraaf Alfikri, Dr. 'Abdullah Al-Zaayidi, Journal of Islamic Researches, General Headship of Scientific Research and Ifta'a, Issue (77).
19. Dar'u Ta'aaridh Al'aql Wannaql, by Ibn Taymiyyah, Verifier: Muhammad Rashaad Salem, Imam Muhammad bin Saud University, Riyadh, 2nd Edition.
20. Durrat Attanzeel Waghurrat Atta'weel, by Al-'Iskaafi, Institute of Scientific Researches, 'Umm Al-Qura University, 1st ed., 1422 AH.
21. Sharh Assunnah, by Al-Baghawi, Verifier: Zuhair Al-Shaweesh and Shu'aib Al-Arna'out, The Islamic Bureau, Beirut, 2nd Edition, 1403 AH.
22. Saheeh Al-Imam Al-Bukhari, by Muhammad Al-Bukhari, Verifier: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, Dar Al-Sha'b, Cairo, 1st ed., 1407 AH.
23. Saheeh Muslim, by Muslim bin Hajjaj Al-Naisabouri, Verifier: Muhammad Fu'ad 'Abdul-Baqi, House of Arab Heritage Revival, Beirut, without mentioning the edition number and date.
24. Assawaa'iq Almursalah 'ala Al-Jahmiyyah Wal-Mu'tattilah, by Ibn Al-Qayyim, Verifier: 'Ali Al-Dakheel Allah, Dar Al-'Aasimah for Publishing and Distribution, Riyadh, 1st ed., 1408 AH.
25. Tareeq Alhijratayn Wabaab Assa'aadatayn, by Ibn Al-Qayyim, Verifier: 'Omar bin Mahmoud Abu 'Omar, Dar Ibn Al-Qayyim, Dammam, 1st Edition.
26. 'Inaayat Almuslimeen Bi'ibraaz Wojouh Al'i'jaaz fi Al-Qur'an Alkareem, by Muhammad Al-Sayyid Radhi Jibreel, within the researches of the Symposium on the Kingdom of Saudi Arabia's concern for the Holy Qur'an and its sciences, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 1421 AH.
27. Alqamous Almuheet, by Majd Al-Din Al-Fayrouzabaadi, Verifier: The Heritage Office at Al-Resalah Foundation, Beirut, 5th edition, 1416 AH.
28. Qawaa'id 'Asaasiyah fi Albahth Al'elmi, Dr. Sa'eed Ismail Seeni, Al-Resalah Foundation, Beirut, 1st ed., 1415 AH.

29. Alqawaa'id Alhisaan Almuta'alliqah Bitafseer Al-Qur'an, by 'Abdul-Rahman bin Sa'di, Attended by: Khaled Al-Sabt, Dar Ibn Al-Jawzi, Dammam, 1st edition.
30. Lisaan Al'arab, by Muhammad bin Makram bin Manzhour Al-Afreeqi Al-Masri, Dar Sader, Beirut, 1st ed., 1410 AH.
31. Lam'at Al'i'tiqaad ila Sabeel Arrashaad, by Muwaffaq Al-Din bin Qudamah Al-Maqdisi, Verifier: Ashraf 'Abdul-Maqsoud, Explanation: Sheikh Muhammad Al-'Ohaymeen, Taybah Library, Riyadh, 2nd ed., 1412 AH.
32. Majmou' Fataawa Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah, by Ahmad bin Taymiyyah, Compiled and arranged by: 'Abdul-Rahman bin Qasim, Edition of King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Medina, without mentioning the edition number, 1416 AH.
33. Mahaasin Atta'weel, by Muhammad Jamal Al-Din Al-Qasimi, Commentary: Sheikh Fu'ad 'Abdul-Baqi, House of Arabian Books Revival, Cairo, 1st ed., 1376 AH.
34. Almu'jam Alwaseet, by Ibrahim Mustafa and others, the Arabic Language Academy, the Islamic Library for Printing and Publishing - Turkey, 2nd Edition, without mentioning the date of the edition.
35. Annubou'aat, by Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah, Verifier: Dr. 'Abdul-'Aziz Al-Towyaan, House of Adhwa'a Al-Salaf, Riyadh, 1st Edition.
36. Aljawaab Assaheeh liman Baddal Deen Al-Maseeh, by Ahmed bin 'Abdul-Haleem Ibn Taymiyyah, Verifier: Dr. 'Ali Hasan Naser and others, Dar Al-'Aasimah, Riyadh, 1st edition, 1414 AH.

Editorial Introduction

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers, as for what follows:

We are pleasured to present to researchers this version of [Volume Nine] (the second issue) of Abhath Journal. This publication contains twelve research papers in the humanities by researchers from Yemeni and Arab universities.

The date of this issue is simultaneous with the update of the Journal's website and its new look, in order to keep pace with the aspirations and requirements of the visitors to the site.

The regularity of Abhath Journal for the ninth consecutive year without stop is a reason to be proud and to appreciate our personnel who work day and night for its continuity, gaining boost from God the Almighty, then from the leadership of the university, represented in the rector Prof. Mohammed Al-Ahdal, who never hesitates to support whatever that perfects and enhances the performance of the Journal.

Hence, it is our pleasure in the Journal's editorial board to end this introduction by sending a word of thanks and appreciation to all researchers from Yemeni and Arab universities who contributed to providing the Journal with their valuable researches, and thanks are due to the arbitrators who enriched those researches with their valuable scientific observations.

Head of the Editorial Board

Prof. Yousef Al-Ojaily

Contents of the Issue

Publishing Rules

– The research should be in the field of human sciences.
– The research should not be published or submitted for publication in another journal.
– The research should represent a scientific addition.
– The researcher is to follow the presumed scientific research mechanisms and methods.
– Quality in idea, style, method, and scientific documentation, and without scientific and linguistic errors.
– The researcher must submit his/her CV.
– Sending the research to the journal is considered a commitment by the researcher not to publish the research in another journal.
– The researcher submits an electronic copy of the research in **(Word)** format, sent via e-mail to the journal at: **info@abhath-ye.com**, with: **the title of the research, the name of the researcher (or researchers) in both Arabic and English, and a statement of the academic rank, current position, telephone, and e-mail.**
– The researcher provides an abstract in both Arabic and English within the limits of (200) words that includes**: (the research topic, its objectives, its method, the most prominent findings and recommendations, and key words of no more than five words)**.
– Recording sources and references in Arabic and in Latin script (Romanization of resources and references).
– Lotus Linotype font is to be used for writing in Arabic, in size (14) for the body, and in (11) for the footnotes, and (Times New Roman) font for writing in English in size (12), with titles written in bold, and for the font in tables (if found) in size (10).
– The title of the research and the researcher's data to be written in (SKR HEAD1) font.
– Footnotes are to be written at the bottom of each page with continuous numbering.
– Page layout: paper: (width: 17 cm), (height: 25 cm), margins: 2 cm from all sides except for the right margin 2.5 cm, gutter margin: zero.
– Line spacing: (single).
– The curated magazine template can be downloaded from the magazine website.
– Publication fees: (20,000) Yemeni riyals for Yemeni researchers.
– The research should not exceed (30) pages. If it is more than that, (1000) Yemeni riyals additional fees will be paid for each page.
– The researcher gets two hard copies of the issue in which he/she published his/her research along with an electronic transcript.
– The researcher is responsible for the validity and accuracy of the findings, data and conclusions contained in the research.

Exchanges and gifts: Applications are to be addressed in the name of the editorial secretary.

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

Dear Prof./ Editor-in-chief of:

مجلة أبحاث - جامعة الحديدة

Congratulations! مجلة أبحاث - جامعة الحديدة (ISSN 2710-107X) has been selected for inclusion in the Arabic Citation Index (ARCI).

The data provider for the Arabic Citation Index has been advised to contact you regarding acquiring issues for XML upload to the Arabic Citation Index, hosted on Clarivate's Web of Science™ platform. Once the data provider has completed their XML preparation and uploaded your content to the Web of Science platform, your content will be available for display.

Details of the Arabic Citation Index Editorial Selection Process can be found below. To learn more about ARCI, here are some helpful links:

About the Arabic Citation Index :

http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html

Clarivate LibGuide on ARCI :

https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#

Information on the ARCI on the Web of Science platform :

https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/

If you have any questions about the editorial process or your journal, you may contact us at ARCI@EKB.eg

Kind Regards,

Prof. Sherif Kamel Shaheen

Head of ARCI Editorial Committee


















شبكة المعلومات العربية التربوية
Arab Educational Information Network





Ref. No. 2020J01
DOI: 10.18576/2020J346
اتحاد الجامعات العربية
جامعة الحديدة
HODEIDAH UNIVERSITY
شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate
مجلة: مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah
أ.د. محمود عبد العاطي
مدير معامل التأثير العربي


شهادة رقم (2021-500)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث
ISSN: 2617-3158
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام 2020 وقدرة 1.32
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي


شهادة رقم (٢٠٢١-٠٢٦)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث- كلية التربية بجامعة الحديدة(اليمن)
ISSN: 2710-107X
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢.٢١
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي

ABHATH

A Quarterly Peer-reviewed Scientific Journal

SPECIALIZED IN PUBLISHING PEER-REVIEWED RESEARCHES IN HUMANISTIC SCIENCES, THAT HAS NOT BEEN PUBLISHED BEFORE.

Whatever published in the journal expresses the opinions of the researchers, not of the journal or of the editorial board

Deposit No. at the 'House of Books' in Sana'a: 201/2014.

Correspondences to be addressed to the Editorial Secretary name via the journal's E-mail or the mailing address below:

Abhath Journal – Faculty of Education – Hodeidah University
Hodeidah – Yemen Republic
P. O. Box (3114)
Website: www.abhath-ye.com
E-mail: info@abhath-ye.com

Technical Support: Prof. Salem Al-Wosabi

Printed by:
Al-Hakeemy for Printing and Publishing
Palestine St. – Hodeidah – Phone: +967 777479596



ABHATH

A Quarterly Scientific Peer Reviewed Journal

Issued by the College of Education in Hodeidah – Hodeidah University

ISSN-L: 2617-3158
P-ISSN: 2710-107X
E-ISSN: 2710-0324
www.abhath-ye.com



Vol. 9 –Second Issue – June 2022

ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

DOI:10.52840



Abhath

A quarterly scientific peer reviewed journal published by the Faculty of Education, Hodeidoh University

Vol. 9 - Second Issue - June 2022

www.abhath-ye.com